الانتفاضة: ميزان السنوات الخمس

بمناسبة مرور خمس سنوات على الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الارض المحتلة، لطرد الاحتلال الاسرائيلي واقامة السلطة الوطنية المستقلة، حفلت وسائل الاعلام الاسرائيلية بسيل من الكتابات حولها، ما بين أخبار واحصاءات وتصريحات وتحليلات ومقابلات وغيرها. وقد غطّى هذا السيل جوانب الانتفاضة كافة، ابتداء من دوافعها وأهدافها، مروراً بتكتيكاتها وممارساتها، وانتهاء بانجازاتها واخفاقاتها، اضافة الى التوقّعات المحتملة. وبالطبع، حظيت سلطات الاحتلال بالقدر نفسه، إنْ لم يكن أكثر، من التغطية والمتابعة في السياقات ذاتها.

أرقام واحصاءات

تختلف الاحصاءات والارقام، اختلافاً متبايناً، بين مصدر وآخر، لأسباب عديدة، سواء لاختلاف المصدر، أو لاختلاف التصنيفات، أو لصعوبة التغطية الشاملة.

ومن أجل اعطاء أوضح صورة ممكنة لهذا الجانب، نورد في ما يلي ثلاثة احصاءات، صدر أولها عن سلطات الاحتلال، والثاني عن «مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان» (بتسيلم)، والثالث عن «مجلس مستوطنات 'يهودا' و'السامرة' وغزة».

يتضح من ملخّص المعطيات التي عرضها الناطق باسم الجيش الاسرائيلي، ان «السلاح الساخن تحوّل الى السمة الأبرز» للانتفاضة في الارض المحتلة، وان «قطاع غزة احتل مكان الصدارة في الاعتداءات وعمليات الاخلال بالنظام...» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٢/١٢/٦). ففي العام ١٩٩٢، قتل في الارض المحتلة ١١ اسرائيلياً في مقابل ستة في العام ١٩٩١ وواحد في العام ١٩٩٠. وبلغ مجموع القتلى الاسرائيليين، منذ بداية الانتفاضة، ٢٩ مدنياً اسرائيلياً. كذلك طرأ ارتفاع مشابه على عدد الجنود الذين قتلوا في اثناء الخدمة في الارض المحتلة. ففي العام ١٩٩٢ قتل ثمانية جنود، في مقابل جندي واحد في العام ١٩٩١، وجنديان في العام ١٩٩٠. وبلغ مجمل قتلى الانتفاضة من الجنود ١٩ جندياً. كذلك ارتفع عدد عمليات اطلاق النار ارتفاعاً حاداً من ١٢ حادث في السنوات الاولى للانتفاضة الى ٢٢١ خلال السنة الاخيرة حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢. ووصل عدد قتلى الانتفاضة الى ١٥٢٥ منهم ٧٤٥ قتلوا على أيدي فلسطينيين. وبلغ عدد جرحى الانتفاضة ١٥ ألف جريح (**المصدر نفسه**).

ونقلت مصادر أخرى معطيات اضافية عن نشاطات الانتفاضة، استناداً الى الناطق باسم الجيش الاسرائيلي، أيضاً، فأشارت الى انه حصلت خلال السنة الخامسة (١٩٩٢) ١٩١٧١ حادثة القاء حجارة في مقابل ٢٥٣٣٤ حادثة خلال العام ١٩٩١، أي بانخفاض قدره ٢٥ بالمئة في السمة الرئيسة لنشاطات الانتفاضة. كذلك انخفض عدد الزجاجات الحارقة التي أُلقيت على اسرائيليين هذه السنة، الى ٥٨٣ في مقابل ٧٤٧ العام الماضي (**هآرتس**، ١٩٩٢/١٢/٩). وكذلك الامر بالنسبة لالقاء القنابل، حيث انخفض هذه السنة الى ٢٥ في مقابل ٥٤ السنة الماضية. ولم يحصل ارتفاع الّا في حوادث اطلاق النار التي ازدادت من ٦٠ حادثة في العام ١٩٩٠ الى ١٤٠ حادثة في العام ١٩٩١ والى ١٦٠ حادثة حتى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢. وتوافد خلال سنوات الانتفاضة على السجون والمعتقلات حوالى ١٠٠ الف فلسطيني، غالبيتهم في الـ ١٨ ـ ٢٨ من أعمارهم (**المصدر نفسه**). ومنذ انطلاقة الانتفاضة، قتل، حسب الناطق العسكري الاسرائيلي، ٤٨ مدنياً وعسكرياً اسرائيلياً في داخل الارض المحتلة و٦٥ داخل اسرائيل، أي ما مجموعه ١١٣ اسرائيلياً (**المصدر نفسه**).